عمارة الأضرحة الإسلامية المثمنة بمدينة دلهي "دهلي" في الهند منذ عصر اسرة السادات الأشراف حتى نهاية عصر الإمبراطور المغولي جلال الدين محمد أكبر

"دراسة أثرية معمارية"

إيمان حمدي محمد فؤاد الحفناوي ،أ.د/ أحمد رجب محمد علي

المقدمة:

لعبت مدينة دلهي(1) دورا بارزا في الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفنية خلال عصر سلطنة دلهي وكذلك خلال الحقبة المغولية التي تلت عصر السلطنة. باتت "دلهي" العاصمة الأولى للبلاد لفترات طويلة خلال الحكم الإسلامي بها. وزاد من الأهمية التاريخية لمدينة دلهي أنها اصبحت مركزا من مراكز العلوم والتصوف في الهند، بعد أن استقر بها الشيخ الصوفي "نظام الدين اولياء"، والشيخ الصوفي "روشن چراغ الدهلوي". وترجع الأهمية الآثرية لمدينة دلهي إلى احتفاظها بآرث معماري وافر يتسم بالتنوع الكبير في أنماط العمارة الدينية (المساجد والأضرحة والمزارات..الخ)، والعمارة المدنية المتمثلة في (القصوروغيرها)، والعمارة الحربية (القلاع والحصون والبوابات...الخ). ويعتبر العصر المغولي هو العصر الذهبي لمدينة دلهي، حيث لقيت اهتماما غير مسبوق من قبل أباطرة وامراء واميرات الدولة المغولية، فانشأوا بها المساجد والمدارس والخانقاوات والأضرحة والحدائق والقصور والحمامات. ومنذ قيام سلطنة دلهي صارت من العادة لدي جميع سلاطين دهلي ببناء المقابر والأضرحة لأنفسهم ولذويهم وللشيوخ والعلماء.

يتناول البحث بالدراسة والوصف والتحليل الأضرحة ذات التخطيط المثمن المحاط برواق منذ عصر اسرة السادات الأشراف (٨١٧-٨٥٥هـ/١٤١٤-١٤٥١م) حتي نهاية عصر الإمبراطور المغولي جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣-١٠١٤هـ/١٥٥٦-١٦١٤م). حيث شاع استخدام هذا الطراز في تخطيط العديد من الأضرحة الإسلامية بدلهي منذ القرن (٨ه-١٤م) حتي القرن (١٠هـ/١٦م). وهو موضوع على قدر كبير من الأهمية لعمارة الأضرحة الإسلامية في دلهي "دهلي"، حيث لم تفرد دراسة آثرية مستقلة لهذا الطراز من التخطيط. ويهدف البحث إلى القاء الضوء على الخصائص المعمارية والفنية وطريقة تقنية البناء للأضرحة في الفترة موضوع الدراسة. كما تتبع الدراسة التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة خاصة التأثيرات الوافدة من بلاد فارس. كما تتناول الدراسة تحليل النقوش الزخرفية والكتابية الباقية بالعمائر محل الدراسة، وتحديد أساليبها الفنية، وتتبع مراحل تطورها حيث تمدنا بمعلومات قيمة عن شتي مناحي الحياة في الفترة موضوع الدراسة.

الكلمات الدالة: دهلي (دلهي)- ضريح- قبة –الطراز - مثمن – رواق- مثلثات كروية- قراميد خزفية.

تنوعت طرز تخطيط الأضرحة الإسلامية وتعددت أنماطها في الهند بصفة عامة، وفي مدينة دهلي بصفة خاصة، حيث شهدت ثلاث طرز لتخطيط الأضرحة وهى:

١- الطراز الأول: الطراز المربع

يأخذ تخطيط هذا الطراز شكل بناء مربع يعلوه قبة، وهو التخطيط الذي امتازت به عمارة الأضرحة الإسلامية في الهند قبل العصر المغولى، وهو التخطيط التقليدي المتأثر بالطراز العربي الإسلامي الذي يتسم بالبساطة وعدم التعقيد(المشهداني،٢٠٠٥). وخططت على منواله العديد من الأضرحة الإسلامية على مر العصور. وعادة ما يتوسط كل ضلع من أضلاعه مدخل مثل"ضريحبڑا گنْبَد" (٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، وفي بعض الأضرحة يستثنى الضلع الغربي من وجود المدخل لأشتماله على محراب مثل"ضريح شيشگنْبَد"(أوائل القرن ١٠هـ/١٦م)، أو ثلاثة محاريب مثلضريح السلطان التتمش (٦٣٢- ٦٣٤هـ /١٢٣٤- ١٢٣٦م).وقد يأخذ تخطيط هذا الطراز شكل غرفة مربعة

وسطى مغطاة بقبة، محاطة برواق من جميع الجهات، وإلى هذا التخطيط ينسب ضريح الأمير خسرو (٧٢١هـ/ ١٣٢١م) بمنطقة نظام الدين بدلهي. وكذلك ضريح الشيخ الصوفي الشهير"نظام الدين اولياء" (٩٧٠ه/١٥٦٢م).

٢-الطراز الثانى: الطراز المثمن وينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: اضرحة مثمنة غير محاطة برواق(شكل رقم ١)

هذا النوع ذو تخطيط مثمن المسقط أو ثماني الأضلاع، يتألف من قاعة مثمنة مغطاة بقبة فتح في أضلاعها الأربعة الرئيسة (المواجهة للجهات الأصلية)- حنايا مرتفعة يتوسطها أربعة مداخل أو مدخل واحد وثلاث نوافذ، فيما شُغلت الأضلاع الأربعة الأخرى (الأضلاع الركنية الصغيرة) بحنايا معقودة. ومن نماذج هذا الطراز مانطالعه فيضريح افسرولا (974هـ/ 66-1567م)، والذي بني فوق قاعدة حجرية قليلة الأرتفاع ذات ثمانية أضلاع، والضريح يأخذ شكل مثمن غير متساوي الأضلاع من الداخل والخارج. ويتبع هذا التخطيط ايضًا ضريح سبز برج "البرج الأخضر" (ق١٠هـ/١٦م)(٣). والقبة الزرقاء (نيلا گُنْبَد) (937هـ/١٥٣٠م).وصمم على منوال هذه الأضرحة ضريح محمد قلي خان بدلهي(مقبرهء محمد قلي خان) (ق١١هـ/ ١٧م)، إلا أن هذا الضريح يختلف عن الأضرحة سالفة الذكر على الرغم من كونه يأخذ شكل مثمن متساوي الأضلاع من الخارج إلا أن حجرة القبة (الگنبدخانہ) من الداخل مربعة الشكل.

يعد هذا الطراز بداية للطراز الذي عرف فيما بعد بـمصطلح "مثمن بغدادي "Muthamman-i-Baghdadi". والذي بلغ درجة عالية من التطور في ضريح الإمبراطور همايون(٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، وضريح خان خانان(١٠٣٢هـ/١٥٧٠م) بدهلي، وضريح تاج محل(١٠٤١-١٠٥٨هـ/ ١٦٣١-١٦٤٨م) باگرا. ويعد طراز تخطيط هذه الأضرحة متأثرا بالأضرحة الإسلامية التي وجدت في اسيا الوسطى وخاصة الأضرحة التي تعود إلى الفترة التيمورية[٤] (Dani,Ahmad Hasan, 2003)

النوع الثانى:اضرحة مثمنة محاطة برواق

هذا النوع ذو تخطيط مثمن المسقط أو ثماني الأضلاع، شاع استخدامه منذ القرن (٨-١٠ه/١٤-١٦م)، يأخذ هذا التخطيط شكل غرفة مثمنة، محاطة برواق يدور حولها من جميع الجهات. وهو تخطيط اشتهرت به المقابر الملكية الخاصة باسرة السادات الأشراف كما هو الحال في ضريح "مبارك شاه" (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، وضريح "محمد شاه" (٨٣٧-٨٤٧ه/ ١٤٣٤-١٤٤٤م)، واضرحة اسرة اللودهيين مثل ضريح "اسكندر لودهي"(٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، ومقابر الصوفية في الملتان مثل ضريح الشيخ ركن الدين أبو الفتح المعروف "شاه ركن عالم"(719-725ه/١٣٢٠-١٣٢٤م)،والنبلاء من آسرة "سور الأفغانية" ضريح الامير عيسى خان نيازي(٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)، بل أن ضريح السلطان "شيرشاه سوري"(٩٤٧ه/١٥٤٠م)بمدينة "ساسارام"، قد استلهم هذا النوع من التخطيط. ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع من التخطيط المثمن الشكل آمتد استخدامه في عصر الدولة المغولية ولكن استخدم على استحياء، كما هو الحال فيضريح "أدهم خان" "بهول بهليان" (٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م).

شهدت أضرحة المغول طرز تخطيط آخري أكثر تطوراً منذ عهد الإمبراطور آكبر مع استمرار التخطيط المربع والتخطيط المثمن، تمثلت في ظهور أضرحة ذات تخطيط عرف في المصطلح المحلي باسم "مثمن بغدادي[٤] (Bunce,2004,509) حيث يتألف من مثمن غير متساوى الأضلاع من الخارج. يحيط بالحجرة المركزية المثمنة أربعة حجرات مثمنة الشكل وفقاً للنظام المعروف باسم "هشت بهشت" [٥](*hasht behisht*).والأضرحة التي يتناولها البحث هى: ضريح "محمد شاه" (٨٣٧-٨٤٧ه/ ١٤٣٤-١٤٤٤م)، ضريح "اسكندرلودهي"(٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، ضريح الامير عيسى خان نيازي(٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)، ضريح "أدهم خان" "بهول بهليان" (٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م).

ضريح محمد شاه(٨٣٧-٨٤٧ه/ ١٤٣٤-١٤٤٤م)[٧](الندوي، ١٩٧١)

١-١ الموقع:يقع داخلالمتنزه المعروف بأسم "لودهي جاردن Lodhi Garden" [٨] بنيودلهي، بالقرب من"ضريح صفدرجنگ"، ناحية الشرق من الطريق المعروف بأسم "طريق لودهيLodhi Road".

١-٢ العصر: اسرة السادات الأشراف.

١-٣الأهمية الآثرية للضريح: يعد الضريح من أوائل الأضرحة المثمنة في الهند بصفة عامة وفي دهلي بصفة خاصة، ويعد واحدا من أهم الأضرحة الباقية التي تعود إلى أسرة السادات الأشراف، فضلا عن كونه من أوائل الأضرحة المحاطة بحديقة، وقد استلهم المعمار بعض عناصره المعمارية من ضريح "مبارك شاه" (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)السابق له في الأنشاء، كما يقع الضريح وسط زخم كبير من الآثار اللودهية، ومن أشهرهاضريح "إسكندر لودهي"، ومسجد و ضريح"ضريحبڑا گنْبَد"، ضريح "شيش گنْبَد". ويشبه تصميمه إلى حد كبير ضريحإسكندر لودهي (٩٢٣هـ / ١٥١٧م)اللاحق له في الأنشاء والمجاور له في المكان، ضريح عيسى خان بدلهي(٩٥٤ه/ ١٥٤٧م)، وضريح أدهم خان (ادهم خان كا مزار)(٩٦٩ه/ ١٥٦٢م).

١-٤ المنشىء وتاريخ الإنشاء:ينسب تشييد هذا الضريح إلى السلطان علاء الدين بن محمد شاه، الملقب بـ "شاه عالم"، تولي الحكم في الفترة من سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) إلى سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)[٩](R. Nath, 1982).

١-٥ التخطيط المعماري: الضريح ذو مسقط أفقي مثمن يبلغ قطره ١٥م، يحيط به فناء خارجي. يتألف مبني الضريح من حجرة مركزية (الگنبدخانہ) مثمنة قطرها حوالي 10,66م، يحيط بها ويدور حولها من جميع الجهات رواق مثمن، تغطي حجرة الضريح قبة حجرية ذات قطاع مدبب استخدمت الحنايا الركنية في زوايا الحجرة لمرحلة الأنتقال إلى القاعدة الدائرية. يتوسط المدخل الرئيس – الواجهة الجنوبية للضريح، يتم الصعود إلى الضريح بواسطة 8 درجات حجرية صاعدة تنتهي ببسطة مستطيلة الشكل نظراً لبناء الضريح أعلى ربوة ترتفع عن أرضية الحديقة المحيطة به، يتوسط أرضية الحجرة المركزية للضريح التركيبة الحجرية الخاصة بـ "السلطان محمد شاه"، وفيما يلى تفصيل لعمارة الضريح وعناصره الزخرفية.

١-٦الواجهات الخارجية:-(لوحة رقم١)

يطل مبني الضريح بالكامل من الخارج على حديقة مربعة مقسمة إلى مساحات مربعة تفصلها طرق (مماش محجورة ببلاطات حجرية. للضريح ثمان واجهات حرة متشابهة فى التكوين العام إلى حد كبير، تمثل واجهات الرواق الخارجي المحيط بالحجرة المركزية للضريح، يبلغ اتساع كل واجهة (٨م)، وارتفاعها (٦،٧٥م) بما في ذلك المصطبة. يرتكز المبني على قاعدة حجرية مثمنة ترتفع عن ارضية ماحولها بمقدار ٨١سم.يحيط الحجرة المركزية "الگنبدخانہ" للضريحمن الخارج رواق (دالان[٨]) مثمن يتألف من بلاطة واحدة عرضها (٣،٩٧م)، يطل على الفناء الخارجي ببائكة من العقود تدور حول الواجهات الثماني لحجرة "الگنبدخانہ".

يتقدم واجهات الضريح من أعلى رفرف حجرى مائل (چهجا) يرتكز على كوابيل حجرية بسيطة من لفيفتين. فيما يتوج واجهات الضريح من أعلى شريط زخرفي عريض قوامه أشكال شرافات حجرية محفورة معقودة بعقود مدببة تحصر بداخلها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص (زخرفة الكانجرو Kangura), في تكوين زُخرفي معدول ومقلوب. شُغلت زوايا البناء المثمن من أعلى بأعمدة حجرية صغيرة ذات ابدانمثمنة الشكل تنتهي من أعلى بحلية قطاعها نصف دائري تشبه خوذة القبة كحِلْيَةٍ زخرفية تنتهى من أعلى بزخرفة زهرة اللوتس المقلوبة (مهابادماMahāpadma).

يحيط بخوذة القبة من الخارج ثمانية جواسق مثمنة كل جوسق (چهتري) يتألف من ثمانية أعمدة حجرية، يعلوه رقبة القبة ذات القطاع المثمن الشكل، يعلو هذا التكوين (كيبولا Cupola).

١-٧القبة من الخارج:

غُطيت غرفة الضريح المثمنة من الخارج بقبة ذات قطاع مدبب، ترتكز خوذتها على رقبة مرتفعة فتح بأضلاعهاست عشر دخلة معقودة بعقود مدببة من أربعة مراكز، يشغل صدرها نوافذ ومضاهيات رقبة القبة. أما خوذة القبة ملساء من الخارج، يحيط بها من أسفل إطار حجري ذو حواف بارزة، يعلوه درابزين يتألف من ألواح حجرية مستطيلة الشكل ذات زخارف هندسية قوامها أشكال شرافات معقودة محفورة حفراً بارزاً على الحجر. تنوعت زخارفها مابين أشكال هندسية وزخارف نباتية ونقوش كتابية نصها "حسبــالله"، "لفظ الجلالة"، شهادة التوحيد في سطرين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وسورة الفلق كاملة . يعلو خوذة القبة قائم حجري غير موجود الأن يبتدأ من أسفل بشكل زهرة اللوتس المقلوبة "مهابادما" (شكل رقم ٣).

١-٨الرواق (دالان) المحيط بالضريح:

يؤدى المدخل الرئيس الموجود بالجهة الجنوبية للضريح (لوحة رقم)، والذى يتم الوصول إليه بعد صعود ثلاث درجات حجرية مستطيلة الشكل إلى رواق (دالان) مثمن يحيط بالحجرة المركزية (الوسطى) ويدور حولها. قسم الرواق من الداخل إلى أربعة وعشرون مربعة بواقع ثلاث مربعات أمام كل ضلع من أضلاع حجرة الضريح المثمنة، غُطيت المربعات الطرفية في كل ضلع من أضلاع الرواق بسقف ذي الأربعة جوانب المقعرة (لاداو[١٠]) (p.126Nath,).أما المربعة الوسطى من كل ضلع فيغطيها قبة ضحلة قائمة على حنايا ركنية ومثلثات كروية استخدمت لتحويل المربع إلى مثمن.

١-٩حجرة القبة (الگنبدخانه)(لوحة رقم ٢)

تأخذ الحجرة المركزية الشكل المثمن، يبلغ قطرها ١٥م من الخارج. تشرف على الرواقالخارجي بـ "٢٤ دخلة" معقودة بعقود مدببة من أربعة. وتفتح عليه فى كل ضلع من أضلاعها الثمانيةبفتحة باب معقودةبعقد مستقيم مزدوج يستند على كوابيل حجرية مزدوجة مدرجة.ومن الملاحظ أن جميع مداخل الضريح مفتوحة فيماعدا المدخل الموجود بالضلع الغربي سُد في فترة لاحقة بقطع من الحجارة بغرض استخدامه كمحراب.تشغل حجرة القبة (الگنبدخانه)من الداخل،مساحة مثمنة قطرها الداخلي(١٠،٦٥م). مغطاة بقبة مركزية مرتفعة ذات قطاع مدبب يبلغ أرتفاعها من الداخل ١٥،٩٠م، مقامة على حنايا ركنية معقودة بعقود مدببة.

شغل المعمار زوايا المثمن من أعلى بأعتاب حجرية مثلثة ترتكز على كوابيل حجرية لتحويل الشكل المثمن إلى ست عشر ضلع وتبعاً لذلك تم أضافة صف من ست عشرة حنية معقودة بعقود مدببة فوق البدن المثمن. يشغل صدرها نوافذ ومضاهيات رقبة القبة ومن ثم اصبحت الجدران مهيأة لتكون قاعدة ترتكز عليها رقبة القبة مباشراً. ثم أضاف المعمار منطقة انتقال أخرى باستخدام اعتاب حجرية مثلثة ترتكز على كوابيل حجرية أصغر من سابقتها في الحجم. ومن ثم اصبحت الجدران مهيأة لتكون قاعدة ترتكز عليها خوذة القبة مباشراً.

١-١ المحراب:-

محراب مجوف مصنوع من حجر الكوارتز رمادي اللون، مستطيل الشكل ارتفاعه الكلي (٢،٨٩م)، وعرضه (١،٤٧م) يتألف من تجويف مستطيل يتوجه عقد مستقيم يستند على كوابيل حجرية مدرجة تتألف من لفيفتين. شُغل تجويف المحراب بصفوف من الحجارة الرملية ذات التدرج اللوني ويعكس الشكل الغير منتظم لهذه الأحجار وكذلك الطريقة المستخدمة في صفها أن المحراب ماهو إلا إضافة لاحقة ليست من عصر الأنشاء وهذا يعزز رأينا في كونه أحد الأبواب الثمانية للضريح وأنه كان مفتوحاً من قبل[١١].

١-١٢ التراكيب الحجرية:يشغل أرضية الضريح ٩ تراكيب حجرية مستطيلة الشكل (يتوسطها جميعاً تابوت محمد شاه ويحيط به ٨ توابيت أخرى لعدة أشخاص من عائلته)، وهذه التراكيب خالية من النقوش الكتابية والزخارف إلا

أنها منسقة بأسلوب يتسم بالتماثل.[١٢](أحمد رجب،ص٤٢).يتوسط أرضية الضريح التركيبة الحجرية للسلطان محمد شاه"تركيبة مستطيلة الشكل طولها ٣،٢٨موعرضها ٢موارتفاعها ٥٥ سم (لوحة٢).

٢- ضريحإسكندر لودهي[١٣]: (لوحة رقم 7:٤)

٢-١الموقع :-يقع الضريح في متنزه "لودهي گاردن Lodhi Garden" بدلهي.

٢-٣ العصر:اسرة اللودهيين.

٢-٤ الأهمية الآثرية للضريح:يعدالضريح من أوائل الأضرحة اللودهية المحاطة بحديقة[١٤](Alfieri،2000,p.55) بل يعد من أوائل الأضرحة الباقية في الهند المحاطة بحديقة محاطة بسور محصن بأبراج وقد تجلي هذا النموذج بوضوح خلال عصر بني تغلق في ضريح غياث الدين طغلق (٧٢١- ٧٢٥هـ / ١٣٢١- ١٣٢٥م)، وفي العديد من الأضرحة المغولية منها قبة ضريح عيسى خان بدلهي(٩٥٤ه/ ١٥٤٧م) (لوحة رقم، ٨)، ضريح الإمبراطور همايون (٩٧٣هـ/١٥٦٥م).

٢-٥ المنشىء وتاريخ الإنشاء:-أختلفت الدراسات التاريخية والآثرية التي تناولت دراسة هذا الضريح حول الشخص الذي ينسب إليه تشييد هذا البناء، حيث نسب البعض تشييده إلى السلطان "إسكندر لودهي" نفسه أمثال(أ.د/ أحمد رجب[١٥])،والبعض الأخر نسب تشييده إلى ابنه وخليفته السلطان"إبراهيم اللودهي"أمثال المؤرخ (سير سيد أحمد خان[16])، والعالم(ر.ناث R.Nath[17]) وكذلك (Havall[18])،(Bunce[19])، ولم يقدم أحد من هؤلاء دليل على ذلك. وترجح الباحثة أن من قام بتشيد هذا الضريح هو "السلطان اسكندر لودهي" قبل وفاته ويعد هذا الأمر من الأمور المعتادة من قبل الأمراء والحكام والسلاطين المسلمين في الهند بصفة عامة وفي دلهي بصفة خاصة حيث كانوا يقومون بتشييد أضرحة لهم قبل وفاتهم. واستكمل البناء في عهد ابنه وخليفته السلطان"إبراهيم اللودهي". أما عن تاريخ تشييد الضريح فهو عام(٩٢٣هـ/١٥١٧).

٢-٦ التخطيط المعمارى:- (لوحة رقم٤).

يأخذ الضريح شكل مثمن متساوي الأضلاع، يحيط مبني الضريح فناء خارجي محاط بسور محصن مربع الشكل، يتألف الضريح من حجرة مركزية (الگنبدخانہ)مثمنة قطرها حوالي ١٠ أمتار، غُطيت بقبة ذات قطاع مدبب، يحيط بها ويدور حولها من جميع الجهات رواق (دالان) مثمن عرضه ٢،٦٥ مترا، والواجهة الجنوبية هى الواجهة الرئيسية للضريح ويتوسطها المدخل الرئيس(الجنوبي)، ويتقدم المدخل سلم حجري يتألف من ثلاث درجات حجرية مستطيلة الشكل، حيث أن الضريح مقام على قاعدة حجرية مثمنةترتفع عن أرضية ما حولها بمقدار ٩٥سم، ويتوسط أرضية الحجرة المركزية للضريح التركيبة الحجرية الخاصة بالسلطان إسكندر لودهي، وفيما يلى تفصيل لعمارة الضريح وعناصره الزخرفية.وقد استلهم المعمار الكثير من عناصره المعمارية من ضريحمحمد شاه (٨٣٧- ٨٤٧هـ/ ١٤٣٤- ١٤٤٤م)السابق له في الأنشاء والمجاور له في المكان، حيث يشبهه إلى حد كبيرمع وجود بعض الفروق الطفيفة والتى من أبرزها عدم وجود جواسق تحيط بقبة الضريح كما هو الحال فى ضريح محمد شاه.ويمكن ايجازها فيمايلي:

٢-٧ السور والفناء الخارجى:

يحيط مبنى الضريح فناء خارجي يحيط به سور محصن مربع الشكل طول ضلعه (٧٦م)، مبني من كتل حجرية ضخمة من الحجارة الكلسية"Lime stone"غير المهندمة، ويبلغ ارتفاعه (٦،٧٠م)، يتخلل السور عدد أربعة أبراج مثمنة على أبعاد منتظمة لتقوية السور وزيادة الاستحكامات الدفاعية في أوقات الأزمات. فيما يتوج الجدران الخارجية للسور وكذلك الأبراج سلسلة من الشرافات المعقودة بعقود مدببة من أربعة مراكز والتي عملت على إضفاء نوع من الجمالية على سور الضريح. فتح في السور مدخلان في الجهتين الجنوبية والشرقية منه، مدخل فرعي في الجهة الشرقية من السور، ومدخل رئيس في الجهة الجنوبية منه. أما الجهة الغربية فيتوسطها بروز محاريب المصلي من الخارج.

البوابة الرئيسية (البوابة الجنوبية):
يتوسط الضلع الجنوبي من السور مدخل تذكاري بارز ضمن بوابة كبيرة بحالة سيئة من الحفظ الأن وتجري عليها عمليات ترميم موسعة من قبل هيئة الآثار الهندية (ASI). يصعد إلى البوابة بواسطة سلم صاعد؛ بسبب ارتفاع ارضيتها عن أرضية ماحولها بمقدار ٣،٢٠م. يتقدم البوابة قاعدة حجرية مستطيلة الشكل يشغل كل ركن من أركانهاالمواجهة للبوابة جوسق(چهتري) مستطيل يعلوه سقف هرمي(٢٠) ينتهي بشكل زهرة اللوتس المقلوبة (مهابادما Mahāpadma). فيما يشغل الضلع الغربي من القاعدة أو الساحة التي تتقدم البوابة الجنوبية- محراب مجوف ذو مسقط مستطيل.
يتم الدخول إلى مبني الضريح والحديقة المحيطة من خلال مدخل معقود يتوسط البوابة الرئيسة التي تشكل كتلة بنائية مستطيلة الشكل ابعادها(٩،٣٠م×٦،٥٠م)، تبرز عن سمت السور الخارجي بمقدار٧٨سم، يتوسطها دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب اسفلها فتحة باب معقوة بعقد مدبب من أربعة مراكز ارتفاعه ٣،٧٧م، واتساعه ١،٧٧م. يغلق عليها من الداخل باب حديدي حديث من مصرعين، كان يؤطر المدخل مجموعة من الإطارات ذات القراميد الخزفية إلا انها تعرضت للسقوط ولم يبق منها سوى القليل. فيما يتوج واجهة البوابة صف من الشرافات المعقودة بعقود مدببة تمتاز بوجود تدرجات في جزئها السفلي وبالتالي جاء تصميمها مغايراً للشرافات التي تتوج السور الخارجي.
يقع مبني الضريح على نفس محور البوابة الجنوبية مباشراً على مسافة تقدر بحوالي ١١،٦٠م. يتم الصعود إلى مدخل الضريح بواسطة سلم حجري يتألف من ثلاث درجات حجرية مستطيلة الشكل؛ نظراً لأرتفاع ارضية الضريح عن ارضية الحديقة المجاورة بمقدار٩٥سم. يحيط بمبني الضريح فناء خارجي مثمن الشكل، فرشت ارضيته ببلاطات حجرية غير منتظمة.
المصلى:كان مبني الضريح من الداخل لايحتوي على محراب فيما مضي، لذلك اشتمل على مسجد مجاوريتوسط الضلع الغربي للسور من الداخل، وهو اشبه مايكون بالمصلى الصيفي[٢١]وقد وجد في أضرحة لاحقة تعود للعصر المغولي قبة ضريح اتـگه خان (خاں اعظم كـامقبره) (٩٧٤هـ/٦٦-١٥٦٧م) (٩٦٩-٩٧٤هـ/ ١٥٦٢-١٥٦٧م)،إلا أنه كان أصغر حجماً واقل اتساعاً. والمصلي عبارة عن مساحة مستطيلة مكشوفة ابعادها(١٥،٢٥م×١١،٦٠م) ترتفع عن أرضية الحديقة المحيطة ببضعة سنتيمترات، يشكل الضلع الغربي للسور جدار القبلة لهذا المصلىويتألف من كتلة بنائية ضخمة مستطيلة الشكل ابعادها (١١،٦٠م× ٨،٥٠م). تضم ثلاثة محاريب حجرية (لوحة رقم ٥).

المحراب:- (لوحة رقم ٦)
يتوسط المحراب الضلع الغربي لحجرة القبة (الگنبدخانہ) من الداخل، ويحيط بكتلته البنائية دخلة كبيرة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بداخلها تجويف المحراب وهو عبارة عن دخلة مستطيلة معقودة سُدت في فترة لاحقة بمداميك حجرية غير منتظمة الشكل.
التركيبة الحجرية:-
فرشت أرضية الضريح بطبقة حجرية ملساء تبدو من هيئتها إنها حديثة، فيما فرشت أرضية عقود دخلات المداخل التي تتوسط أضلاع حجرة القبة (الگنبدخانہ)ببلاطات حجرية مستطيلة الشكل، ومن المرجح أن هذه البلاطات هى نفسها التي كانت مستخدمة في تكسية باقي الأرضية فيما مضي. يتوسط أرضية (الگنبدخانہ)- التركيبة الحجرية الخاصة بالسلطان إسكندر لودهي وتأخذ الشكل المستطيل. وتتألف من مصطبتين متدرجتين في الحجم – المصطبة الأولى مستطيلة الشكل طولها(٢،٦٠م) وعرضها (١،٩٥م) وأرتفاعها (٨٥سم)، ترتد جدران هذه المصطبة إلى الداخل بميل لتبدأ مصطبة مستطيلة أخرى أصغر حجماً طولها ١،٣٥م، وعرضها ٦٨سم، ارتفاعها ٣٩سم.

ضريح أدهم خان(ادهمخانکامزار)[٢٣](لوحة رقم ١١)
٤-١الموقع:- يقع إلى الشمال من مجمع قطب منار بمنطقة مهرولي بدلهي، وبالتحديد على شارع "اربندو مارك" بالقرب من محطة أتوبيس مهرولي، وعلى بعد ما يقرب من ٦٠ متراً يقع مسجد يحمل نفس أسم الضريح "مسجد بهول بهليان".
المنشيء وتاريخ الإنشاء:

يُنسب تشييد هذا الضريح إلى الإمبراطور المغولي "جلال الدين محمد أكبر[٢٤]. أما عن تاريخ نشاء الضريح فهو(٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م).

التخطيط المعمارى:-(لوحة رقم 13: ١١).

الضريح ذو مسقط أفقي مثمن، يحيط مبنى الضريح فناء خارجى ذات ثمانية أضلاع محاط بسور مثمن الشكل،الضريح مقام على قاعدة حجرية مثمنةترتفع عن أرضية ما حولها بما يقرب من متر واحد، يتكون مبني الضريح من حجرة مركزية (وسطى) مثمنة قطرها حوالى ١٥،٢٥م، مغطاة بقبة ذات قطاع مدبب، يحيط بها رواق يدور حولها من جميع الجهات وفيما يلى تفصيل لعمارة الضريح وعناصره الزخرفية.

السور والفناء الخارجي:

يحيط مبنى الضريح فناء خارجى مثمن قطره حوالى ٦٠،٩٥ م، يرتفع عن أرضية الشارع المحيط بمقدار ٥،٢٠م ، يحيط به سور خارجى ضخم، بنى بكتل حجرية ضخمة من الحجارة الرملية الحمراء والصفراء، يبلغ ارتفاعه (٦،٩٥م)،يتخلل السور عدد من الأبراج تأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة تبرز من الخارج،المدخل إلى هذا الفناء فى الضلع الشرقي منه حيث يتم الصعود إليه عن طريق سلم ذو ثلاث أطراف. يطل السور على الفناء من أعلى بمجموعة من المشتملات البنائية عبارة عن دخلات مستطيلة طولها ١،٩٢م، وعرضها ١،٦٨م.

الواجهات الخارجية:-

يتوسط الفناء تقريباً مبني الضريح، ويحتل مركز الوسط، مسقطه مثمن الشكل، للضريح ثمان واجهات حرة متشابهة فى التكوين العام إلى حد كبير، تمثل واجهات الرواق الخارجي المحيط بحجرة الضريح المثمن. يبلغ ارتفاع كل واجهة (٧،٦٠م)، واتساعها(١١،١٠م). يرتكزمبني الضريح على قاعدة حجرية مثمنة ترتفع عن أرضية الفناء المحيط بمقدار (١م). يحيط مبني الضريح من الخارج رواق مثمن (لوحة رقم ١٢)، شغل المعمار زوايا المثمن بأبراج حجرية تأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة تبرز إلى الخارج، يتألف كل منهم من طابقين يبلغ ارتفاعهما معاً ٧،٤٢م، وينتهيان من أعلى بفقرة أسطوانية (عمود صغير) يتوجها ما يشبه خوذة القبة كحِلْيَةٍ زخرفية.

القبة من الخارج:

غُطيت غرفة الضريح المثمنة من الخارج بقبة ذات قطاع مدبب، ترتكز خوذة القبة على رقبة مرتفعة فتح بأضلاعها نوافذ ومضاهيات. خوذة القبة ملساء من الخارج ويعلوها قائم حجري يبتدأ من أسفل بشكل زهرة اللوتس المقلوبة (مهابادماMahāpadma)، يعلوها ثلاث مستويات محبوكة الوسط قوامها انتفاخات كروية صغيرة تأخذ شكل الجرار (كلاسا Kalasa). القبة من نوع القباب المزدوجة. تعلو القبة الداخلية قبة أخرى خارجية ويوجد بين القبتين فراغ. وهو مايعد استمرار للتقاليد السائدة في عصر اسرة اللودهيين وكذلك في العصر المغولي.

حجرة الضريح(الگنبدخانہ): (لوحة رقم١٣)

تأخذ (الگنبدخانہ)التي تضم التركيبة الحجرية للقائد "أدهم خان كوكه" الشكل المثمن، يبلغ قطرها حوالى 15,25م. تشرف على الرواق (دالان) المحيط بها من الخارج بـ ٢٤ دخلة معقودة. شغلت بنيقات عقود دخلات الأبواب من الخارج بزخرفة هندسية فريدة عبارة عن تكوين هندسى يضم مثلثان متعاكسان يشكلان فيما بينهما نجمة سداسية منفذة بالرخام الأبيض على أرضية حمراء تحصر بداخلها زخرفة زهرة اللوتس البارزة ذات ستة عشر بتلة متدرجة في الحجم من ثلاث طبقات متراكبة من الرخام الأبيض (لوحة رقم). وجدت مثل هذه الزخرفة تُزين واجهات الطابق الثاني من ضريح الإمبراطور همايون (٩٧٩هـ/ ١٥٧١م). غُطيت حجرة (الگنبدخانہ)بقبة مركزية ذات قطاع مدبب يبلغ أرتفاعها من الداخل ٢٠،١٨م، مقامة على مناطق انتقال مشابهة لمناطق انتقال الأضرحة السابقة له في الإنشاء "ضريح محمد شاه، وضريح اسكندر لودهي وضريح عيسى خان".

التركيبة الحجرية:

فرشت أرضية الحجرة من الداخل بطبقة اسمنتية حديثة، ويتوسطها تركيبة حجرية مستطيلة الشكل طولها ١،٦٨م، وعرضها ٥٢سم، وارتفاعه ٤٠سم. ومن الجدير بالذكر أن هذه التركيبة لا تعود بطبيعة الحال إلى عصر الإنشاء وأنما تعد إضافة لاحقة من قبل اللورد كورزونالذي بدأ ترميم وصيانة العديد من المعالم الآثرية في جميع أنحاء البلاد خلال فترة حكمه (١٨٩٩م-١٩٠٥م)، وبالتالي فأن هذه التركيبة كان الهدف من وجودها هو مجرد الأشارة إلى موقع رفات أدهم خان.

الدراسة التحليلية:

جاء تخطيط الأضرحة ذو الرواق في الفترة موضوع الدراسة متأثرا بتخطيط بناء قبة الصخرة (٧٢ه/ ٦٩١-٦٩٢م) ببيت المقدس بفلسطين؛ والتي تعد باكورة القباب الإسلامية مع الأخذ في الأعتبار كونها قبة دينية تذكارية وليست جنائزية، وكذلك تخطيط القبة الصليبية (٢٤٨ه/٨٦٢م) في سامراء بالعراق[٢٥] (العاني،١٩٨٣،ص٨١). وكذلك هذا التخطيط المثمن في العصر الإيلخاني كما قبة الشيخ عبد الصمد الإصفهاني في نطنز (٧٠٧ه/١٣٠٧م) بمدينة إصفهان. وفي قبة السلطان محمد خدابنده أُلجايتو (الجايتو المغولي) بمدينة السلطانية (٧١٥-٧٢٦هـ/ ١٣١٥-١٣٢٥م)في إيران. كما شاع التخطيط المثمن في العديد من الأضرحة الإسلامية بالهند كما فيالمقبرة رقم ٣٦ (Tomb N.36) (٦٢٨ه/١٢٣٠) والذي يعد النموذج الأول المثمن في تخطيط الأضرحة الإسلامية بالهند. ثم ضريح السلطان ناصر الدين محمود بن ايلتمش المعروف بـ " السلطان الغاري" (٦٢٩ه/١٢٣١م)" الذي يعد النموذج الثاني المثمن في تخطيط الأضرحة الإسلامية بالهند، ومن الجدير بالذكر أن هذا الضريح بني في سرداب في تخوم الأرض، ثم ضريح "ركن الدين فيروز شاه بن ايلتمش" (٦٣٥ه/١٢٣٧). وضريح الشيخ ركن الدين أبو الفتح المعروف بـ"شاه ركن عالم" (719-725ه/١٣٢٠-١٣٢٤م) بمُلتان. ثم الضريح المعروف بـ "ضريح ظفرخان" (٧٢١-٧٢٥ه/١٣٢١-١٣٢٥م) بمدينة تغلق آباد بدلهي، والذي يعد أول ضريح مثمن محاط برواق في دلهي. ثم "ضريح "خان جهان تلنگاني"(٧٩٠ه/١٣٨٨م). ثم ضريح "مبارك شاه" (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، وضريح "محمد شاه" (٨٣٧-٨٤٧ه/ ١٤٣٤-١٤٤٤م)، واضرحة اسرة اللودهيين مثل ضريح "اسكندر لودهي"(٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، ومقابر الصوفية في الملتان ضريح الشيخ ركن الدين أبو الفتح المعروف "شاه ركن عالم" (719-725ه/١٣٢٠-١٣٢٤م)، والنبلاء من آسرة "سور الأفغانية" ضريح الامير عيسى خان نيازي(٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)، بل أن ضريح السلطان "شيرشاه سوري"(٩٤٧ه/١٥٤٠م) نفسه بمدينة "ساسارام"، ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع من التخطيط المثمن الشكل آمتد استخدامه في عصر الدولة المغولية ولكن استخدم على استحياء، كما هو الحال في ضريح "أدهم خان" "بهول بهليان" (٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م).

مادة البناء: تُعد مادة الحجارة من الثر المواد استخدامًا في العمائر موضوع الدراسة حيث تم استخدام الحجر الرملي ذات التدرج اللوني، ويعد الحجر الرملي الأحمر والأصفر وحجر الكوارتز الرمادي اللون الأكثر استخدامًا.

تخطيط القباب: عبارة عن حجرة مركزية (الگنبدخانہ) تتبع التخطيط المثمن، غُطيت بقبة مركزية، يحيط بها ويدور حولها من جميع الجهات رواق ذو تخطيط مثمن يتألف من بلاطة واحدة قوامها ٢٤ مساحة مربعة ومستطيلة، غُطيت المساحات المربعة بقباب ضحلة، فيما غُطيت المساحات المستطيلة بسقف ذي الأربعة جوانب المقعرة (لاداو).

- مناطق الأنتقال:رصدت الدراسة مناطق انتقال القباب بالعمائر موضوع الدراسة في نوعين اساسين: وهما الحنايا الركنية، والمثلثات الكروية لتحويل المربع إلى مثمن، فيما أضاف المعمار منطقة انتقال ثالثة حيث شغل المعمار زوايا المثمن من أعلى بأعتاب حجرية مثلثة ترتكز على كوابيل حجرية تتألف من لفافةواحدة او أكثر ذي نهاية مخروطية تشبه الجرس المقلوب وتنتهي من أسفل بحلقة دائرية من الحديد ربما كان يعلق بها وسائل لأضاءة القبة؛ وبذلك تم تحويل الشكل المثمن إلى ست عشر ضلع وتبعاً لذلك تم أضافة صف من ست عشرة حنية أو دخلة معقودة بعقود مدببة من أربعة مراكز فوق البدن المثمن. يشغل صدرها نوافذ ومضاهيات رقبة القبة. ومن ثم اصبحت الجدران مهيأة لتكون قاعدة ترتكز عليها رقبة القبة مباشراً. ثم أضاف المعمار منطقة انتقال أخرى باستخدام اعتاب حجرية مثلثة ترتكز على كوابيل حجرية أصغر من سابقتها في الحجم. ومن ثم اصبحت الجدران مهيأة لتكون قاعدة ترتكز عليها خوذة القبة مباشراً.
- رقبة القبة: تتسم رقاب القبابالعمائر موضوع الدراسة بالأرتفاعوقد فتح بأضلاعهاست عشر دخلة مستطيلة الشكل معقودة بعقود مدببة من أربعة مراكز، يشغل صدرها نوافذ ومضاهيات رقبة القبة.شغل الفنان جانبا كل دخلة من الدخلات التي تدور حول رقبة القبة بحنايا زخرفية محرابية الشكل عبارة عن دخلات صغيرة معقودة بعقود مفصصة تشبه أشكال المحاريب الزخرفية. كما في ضريح محمد شاه.

- خوذة القبة: خوذات القباب ملساء من الخارج، يحيط بها من إطارات حجرية ذو حواف بارزة ذات زخارف هندسية قوامها أشكال شرافات معقودة بعقود مدببة ومحفورة حفراً بارزاً على الحجر.أبدع الفنان في تصميم وتنفيذ زخرفة هذه الشرافات فجاء تصميمها بشكل متنوع ومبتكر في ضريح محمد شاه، فقد تنوعت زخارفها مابين أشكال هندسية وزخارف نباتية ونقوش كتابية نصها "حسبي الله"، "لفظ الجلالة"، شهادة التوحيد في سطرين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وسورة الفلق كاملة (لوحة رقم).
- خوذات القباب ملساء من الخارج، يحيط بها من إطار حجرية ذو حواف بارزة ذات زخارف هندسية قوامها أشكال شرافات معقودة بعقود مدببة ومحفورة حفراً بارزاً على الحجر.أبدع الفنان في تصميم وتنفيذ زخرفة هذه الشرافات فجاء تصميمها بشكل متنوع ومبتكر في ضريح محمد شاه، فقد تنوعت زخارفها مابين أشكال هندسية وزخارف نباتية ونقوش كتابية نصها "حسبي الله"، "لفظ الجلالة"، شهادة التوحيد في سطرين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وسورة الفلق كاملة (لوحة رقم).
- يعلو خوذة القبة قائم حجري يبتدأ من أسفل بشكل زهرة اللوتس المقلوبة (مهابادماMahāpadma)، ويعلوها ثلاث مستويات محبوكة الوسط قوامها انتفاخات كروية صغيرة تأخذ شكل الجرار (گلاسا Kalasa) ما هو معتاد في زخرفة القباب الإسلامية في الهند.
- القباب السمرقندية: القباب محل الدراسة من نوع القباب السمرقندية التي تمتاز بارتفاع رقبتها التي يقل قطرها عند قطر البدن نفسه، ويبدأ تكوير القبة من الداخل من عقد شباك الرقبة. فيما يبدأ من الخارج على مساحة كبيرة من عتب الشباك، وبالتالي تتماز هذه القباب بكونها مزدوجة البناء، تتألف من قبة الداخلية قطاعها شبه دائري وتقوم على رقبة متوسطة، قبة أخرى خارجية ذات قطاع مدبب تقوم على رقبة ممتدة الأرتفاع تبدأ في منتصف النوافذ، ويوجد بين القبتين فراغ( ).
- باطن القبة: زُينت بواطن القباب الضحلة التي تعلو الرواق المحيط بالحجرة المركزية للأضرحة محل الدراسة بأشكال وريدات ثمانية الفصوص ترتكز جوانبها على عتب حجري يستند بدوره على كابولي حجري بسيط. ويتوسط هذه الوريدات جامات دائرية جصية كما في ضريح محمد شاه.

العناصر المعمارية:

الأكتاف والأبراج: شغلت زوايا المثمن الخارجي لضريح محمد شاه واسكندر لودهي وعيسى خان بدعامات (اكتاف) حجرية تبرز إلى الخارج ببضعة سنتيمترات وتبدو وكأنها منحدرة إلى الداخل وهذا الانحدار يزيد من قوة الأستناد وتخفيف الضغط الذي تحدثه الجدران والقبة الخارجية. فيما شغل زوايا المثمن بضريح أدهم خان بابراج.

العقود: يعد العقد المدبب من أبرز أنواع العقود المستخدمة في العمائر موضوع الدراسة يليه العقد المفصص، كعنصر معماري وآخر زخرفي، فالغرض المعماري تمثل في تخفيفالضغط الذي تحدثه الجدران، وقد ظهر في تتويج الحنايا الركنية للقباب، وكذلك في تتويح النوافذ والمضاهيات برقاب القباب. فيما استخدم العقد المستقيم بمداخل حجرة القبة (الگنبدخانه)، حيث ظهرت فتحات الأبواب معقودةبعقد مستقيم مزدوج يستند على كوابيل حجرية مزدوجة مدرجة.

النوافذ: رصدت الدراسة نوافذ معقودة بعقد مدبب من مركزين برقاب القباب محل الدراسة وكذلك أعلى المداخل تستخدم لتخفيف الحمل وتوفير المزيد من التهوية والأضاءة لحجرة الضريح المثمنة.

الجواسق: رصدت الدراسة الجواسق تحيط بخوذات القباب من الخارج ثمانية جواسق مثمنة كل جوسق (چهتري) مقام على قاعدة مثمنة ترتفع قليلاً عن سطح الضريح. يتألف من ثمانية أعمدة حجرية، يشغل المساحة المحصورة بين كل عمودين من أعلى عتب حجري يرتكز على أربعة كوابيل حجرية متعامدة من لفيفة واحدة في كل جانب. يعلوه رقبة القبة ذات القطاع المثمن الشكل، يعلو هذا التكوين قبة قطاعها نصف دائري يطلق عليها (كيبولا Cupola),تنتهى من أعلى بزخرفة زهرة اللوتس المقلوبة (مهابادماMahāpadma). ومن الجدير بالذكر ان وجود مثل هذه الجواسق بهذا الشكل يضفى المزيد من الثراء المعماري (الهيكلي) على القبة المركزية من الخارج التي

تغطى حجرة الضريح المثمنة. تشبه هذه الجواسق مثيلاتها الموجودة بضريح "مبارك شاه" (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، السابق للأضرحة محل الدراسة في الإنشاء.

العناصر الزخرفية: ازدانت العمائر محل الدراسة بشتي أنواع الزخارف التي أضفت عليها مظهر جمالي. الزخارف النباتية: تنوعت الزخارف النباتية المنفذة على العمائر موضوع الدراسة مابين زخارف نباتية طبيعية وأخرى محورة. حيث اشتملت الزخارف النباتية الطبيعية على "الفروع النباتية، والوريدات بأنواعها، الأوراق النباتية، والأزهار وبراعمها. فيما ظهرت الزخارف النباتية المحورة تتألف من لفائف نباتية تنفذ عليها رسوم اوراق نباتية محورة، ومراوح نخيلية وانصافها فظهرت تشكيلات زخرفية متكررة وقد غلبت على تلك الزخارف "زخرفة الأرابيسك"، وزهرة اللوتس، واوراق العنب وعناقيدها. رصدت الدراسة الزخارف النباتية كمايلي: (الوريدات ثمانية البتلات)المرسومة بالصرة التي تتوسط باطن قبة ضريح محمد شاهوقدشغل الفنان الفراغ حولها بزخارف نباتيةأرابيسك. يتوسط هذه الوريدة زخرفة لزهرة اللوتس البارزة. وزهرة رباعية البتلات تتوسط بنيقات عقود الحنايا الركنية بحجرة القبة بضريح اسكندر لودهي وتحصر بداخلها مراوح نخيلية منفذة على ارضية من الزخارف النباتية "ارابيسك". فضلاً عن تنفيذه لأشكال زهور سداسية البتلات وزهور ذات اثنتى عشر بتلة، إضافة لتنفيذه لشكل زهرة ذات ستة عشر بتلة (زخرفة الشمسة).

فيما أبدع الفنان في تنفيذ الزخارف سواء النباتية أو الهندسية لإطارات وعقود نوافذ مضاهيات رقبة قبة اسكندر لودهي، فضلاً عن تنوع زخارف الجامات التي تتوسط بنيقات هذه العقود مابين زخرفة زهرة اللوتس البارزة وزهرة ذات اثنتي عشر بتلة والنجمة السداسية غُطيت جميع زخارف هذه العقود بالقراميد الخزفية المنفذة بالألوان الأزرق والأخضر والتركواز والأصفر.ازدانت تيجان الأعمدة الحجرية المُدمجة بتجويف محراب محمد شاه بزخارف نباتية بارزة قوامها أوراق العنب المحورة عن الطبيعة. وكذلك ظهرت تزدان بها تيجان الأعمدة الحجرية المدمجة لمداخل الحجرة المركزية لضريح اسكندر لودهي.فيما زخرف الفنان الكوابيل الساندة لعقود المدخل بزخارف نباتية محفورة حفرا بارزا على الحجر قوامها اغصان ملتوية بشكل دائري تنتهي بأنصاف مراوح نخيلية منفذة وفقاً لأسلوب التماثل والتناظر.

الزخارف الهندسية: تنوعت وتعددت الأشكال الهندسية التي ازدانت بها العمائر موضوع الدراسة مابين أشكال هندسية بسيطة، وأشكال هندسية مركبة والتي تتألف من الطباق النجمية ووحداتها، وتعد الأشكال النجمية من اكثر الأشكال الهندسية استخدامًا في العمائر موضوع البحث، وقد نفذت باسلوب الرسم بالفريسكو وبالفسيفساء الخزفية، والحفر البارز على الحجر. ورصدت الدراسةزخرفة باطن قبة ضريح محمد شاه بخطوط هندسية تشكل فيما بينها مايشبه طبق نجمي بسيط. يتوسط باطن القبة صرة أو جامة مستديرة الشكل لها إطار خارجي من زخارف نباتية قوامها زخرفة الأهداب أو الأكليل(26).زخارف تشبه حبات اللؤلؤ أو المسبحة: وجدت تؤطر النقش الكتابي بمربع قبة ضريح محمد شاه. وتشكيل زُخرفي هندسي ببنيقات الحنايا الركنية بحجرة القبة بضريح اسكندر لودهي قوامه نجمة سداسية شغل الفنان داخلها بزهرة سداسية البتلات. والجامات الدائرية التي تزدان بها باطن القبة في ضريح محمد شاه ،وأشكال الشرافات المحفورة التي تتوج واجهة ضريح اسكندر لودهي قوامها شكل عقد زخرفي مفصص محصور داخل عقد أخر مدبب من أربعة مراكز. وأشكال الشرافات المعقودة بعقود مدببة بقبة ضريح اسكندرلودهي والت تمتاز بوجود تدرجات في جزئها السفلي، فيما تحصر بداخلها أشكال جامات أو بخاريات ازدان داخلها بكلمة "ياالله" منفذة بخط الثلث ومحفورة حفرا بارزا على الحجر. وأشكال الجامات الزخرفية التي تتوسط باطن القبة كما في ضريح "عيسى خان" (لوحة رقم ١٣)

<u>النقوش الكتابية</u>:اتسمت النقوش الكتابية المنفذة على العمائر في الفترة موضوع الدراسة بكونها نفذت ببنيقات عقود الحنايا الداخلية لحجرة القبة المثمنة، كما نفذت على رقاب القباب وأسفل خوذات للقباب، وجاءت متضمنة آيات قرآنية وعبارات دينية "لفظ الجلالة"، و "سبحان الله"، والرسالة المحمدية منفذة بخط الثلث. رصدت الدراسة النقوش الكتابية بالعمائر موضوع الدراسة كالتالي:

حفر بارز لكتابات منفذة بخط الثلث قوامها شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" في سطرين، منفذ داخل جامات دائرية تتوسط بنيقات عقود الحنايا بضريح محمد شاه وضريح اسكندر لودهي وضريح أدهم خان. وكذلك الجامات التي تتوسط بنيقات عقود النوافذ بضريح محمد شاه جاء تصميمها على غرار الجامات الدائرية التي تتوسط بنيقات عقود الحنايا مع أختلاف النقوش الكتابية المنفذة داخلها والتي جاء نصها "سبحان الله"،"الملك لله" منفذة بالحفر البارز بخط الثلث أيضاً.يؤطر خوذة القبة نقش كتابي يؤطره من أعلى ومن اسفل زخارف تشبه حبات اللؤلؤ أو المسبحة، ويتألف من كتابات قرآنية قوامها البسملة يليها خواتيم سورة الحشر جاء نصها كالتالي:"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ"[١]. ثم استكمل الفنان النقش بأسماء الله الحسني، فيما انتهي بعبارة " ليس كمثله شئ وهوالسميع البصير غفرانك ربنا وإليك المصير نعم المولى ونعم النصير محمد رسول الله الصادق الأمين ورسول العالمين".فيما زخرفت الجامة التي تتوسط باطن القبة نقش كتابي دون بخط الثلث يتضمن البسملة يليها آيات من سورة البقرة جاء نصها كالتالي:بسم الله الرحمن الرحيم" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ". يؤطر خوذة القبة بضريح اسكندر لودهي شريط كتابي يتألف من كتابات قرآنية نصها البسملة يليها سورة يس الآيات [١:١٩].

-الشريط الكتابي القرآني الذي يؤطر الصرة التي تتوسط باطن قبة اسكندرلودهي وجاء نصه"بسم الله الرحمن الرحيم "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٢٥٦}

-عبارة (يالله) وعبارة التوحيد في سطرين (لا اله الا الله محمد رسول الله) بخط الثلث على أرضية مزهرةبنيقاتعقود واجهات ضريح أدهم خان.

نتائج البحث:

ونستخلص من دراسة الأضرحة ذات التخطيط المثمن المحاط برواقمنذ عصر اسرة السادات الأشراف (٨١٧-٨٥٥ه/١٤١٤-١٤٥١م) حتي نهاية عصر الإمبراطور المغولي جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣-١٠١٤ه/١٥٥٦-١٦١٤م)، وتتبع نشأتها، وأهم مراحل تطورها، والوقوف على سماتها الفنية، بعض النتائج من أهمها مايلي:

- عمارة تلك القباب في نماذجها المختلفة ذات الطرز التخطيطية المتنوعة قد طبعت العمارة الجنائزية الإسلامية بدلهي بخصائص ومميزات تجعلها تنفرد عن غيرها من القباب الأخرى. وهذه الخصائص توضح قدرة المعمار الهندي المسلم على ابتكاره لتلك النماذج بالرغم من أن عناصر تكوينها المعمارية من عقود وحنايا ومقرنصات....الخ، كانت معلومة في العمارة الإسلامية منذ قرون.

- بنيت الأضرحة محل الدراسة من كتل بنائية ضخمة من مادة الحجر الرملي الأحمر ومادة حجر الكوارتز رمادي اللون التي تمتاز بصلابتها وقوتها. ويعد ذلك استمرار لتقنيات البناء السائدة في الفترة موضوع الدراسة.

- استخدم المعمار على استحياء في بعض الأضرحة محل الدراسة "مادة الرخام" إلى جانب استخدام مادة "الحجر"، كما في ضريح " " حيث استخدم الحجر الرملي الأحمر مع التطعيم بالرخام الأبيض والأسود.

- استخدام القراميد الخزفية في تشكيل أشرطة وإطارات ضمن التشكيلات الزخرفية المعدة على مادة الحجر كما في ضريح عيسى خان وضريح اسكندر لودهي. ويعد ذلك تقليد للقراميد الخزفية الفارسية والتي نجد أروع امثلتها متمثلة في قبة السلطان محمد خدابنده أُلجايتو (الجايتو المغولي) (٧١٥-٧٢٦هـ/ ١٣١٥-١٣٢٥م) بمدينة السلطانية، وقبة الشيخ عبد الصمد الإصفهاني في نطنز (٧٠٧هـ/١٣٠٧م) بمدينة إصفهان، وضريح الأمير تيمور المعروف بـ "گور أمير"(٨٠٧هـ/١٤٠٤م) بمدينة سمرقند. إلا أن القراميد الخزفية التي قام بتنفيذها معماري وفناني الهند قد تداعي معظمها بسبب الظروف المناخية الحارة لشبه القارة الهندية والتي لا تساعد على ثبات تلك القراميد قياسا بالأجواء الباردة التي تمتاز بها بلاد فارس.

- يتقدم الواجهات الأربع لكل ضريح من الأضرحة موضوع الدراسة رفرف حجري مائل (چهجا) يرتكز على كوابيل حجرية.

- رصدت الدراسة وجود فتحة معقودة مسدودة بالوجه الخارجي او القشرة الخارجية لخوذة قبة ضريح اسكندر لودهي يستدل من وجودها أنها كانت تؤدي إلى فراغ بين اثنين من القباب المزدوجة بمعني أن "القبة الداخلية تعلو قبة أخرى خارجية ويوجد بين القبتين فراغ.

- رصدت الدراسة التشكيل الفني لباطن القبة الضحلة التي تغطي المربعة التي تتقدم مدخل حجرة القبة بضريح اسكندر لودهي على شكل وريدة ذات ستة عشر بتلة منفذة بالحفر البارز على الحجر، وقد وجد هذا النوع من التصميم في العصر المغولي ووصل إلى درجة عالية من التطور في القبة التي تغطي حجرة الگنبدخانہ بـ "ضريح صَفْدَرْ جَنْگ".

- صممت الأعمدة المُدمجةبالجدران الخارجية للحجرة المركزية "الگنبدخانہ" في الأضرحة محل الدراسة، وبالتحديد أبدان هذه الأعمدة بطريقة فريدة ومتميزة. نحتت بمهارة فائقة ابرز فيها المعمار براعته من الناحيتين الفنية والتصميمية.

- رصدت الدراسة رسم للطريقة التي صفت بها قوالب الحجارة التي تغطي باطن القبة المركزية بضريح اسكندر لودهي؛ على الرغم من أن تلك الخطوط لا تتبع الصفوف الحقيقية التي تتكون منها القبة إلا انها في شكلها العام توضح تلك الطريقة.

- رصدت الدراسة استخدام الفنان أسلوب الجمع بين لونين أو أكثر في زخرفة ضريح اسكندر لودهي من الداخل أو الخارج حيث استخدم الحجر الرملي ذي الدرجات اللونية المتفاوتة طبيعياً (الأحمر والأصفر والرمادي) بشكل عشوائى[٢٣]الغرض منهإحداث تأثيراً زُخرفياً جميلاً عن طريق التعاقب اللوني.

- برهنت الدراسة بالدليل المادي على عدم اشتمال حجرة القبة (الگنبدخانہ) بضريح اسكندر لودهي لمحراب فيما مضي، ويرجع ذلك إلى استخدام المداميك الحجرية غير المنتظمة في سد المدخل الأوسط بالضلع الغربي لحجرة الگنبدخانہ من الداخل والخارج، ومن المرجح أن ذلك يرجع لسببين، السبب الأول: وجود مصلى صيفي يتوسط الضلع الغربي للسور الخارجي للضريح وبالتالي لم تعد هناك حاجة الي محراب لتوجيه من يدفن في الضريح جهة القبلة او للصلاة داخل الضريح. السبب الثاني: هو ولع المعمار المسلم في الهند بالحفاظ على تحقيق فكرة التماثل نجده قد حققها هنا في تشييد ثمانية مداخل لحجرة الگنبدخانہ متماثلة في الشكل والحجم والتصميم.

هوامش البحث:

(١) دلهي او(دهلي) أو دلّي:سميت دهلي بهذا الاسم لأن أرضها لينة غير متماسكة؛ لذلك اشتق اسمها من كلمة"دهوك"تعني"التراب الغير متماسك"في اللغة الهندية. عرفت "دهلي" بعدة مسميات فالأسم القديم لها"دلّي"وتعني "قلب"، وفي العهد الإسلامي"دهلي"، وكان مصطلح "دهلي" أو "دلّي" قديمًا يطلق على تلك المساحة الممتدة من مرتفعات"أرفاليAravalli"في الغرب حتي نهر جمنا في الشرق وتقدر هذه المساحة بـ "٤٥ الف مترمربع" والتي تضم عدة مدن في إطارها الجغرافي. ثم تم تحريف الاسم إلى"دلهي"بعد الاحتلال الإنجليزي لها، فأصبح يطلق مصطلح"دلهي"على المنطقة الممتدة من"شاهجهان آباد"حتي"لال كوت"ومايحيط بها من منشآت.أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل نور الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب (ت : ٧٣٢ه)/ تقويم البلدان، بيروت،د.ت، ،ص٣٥٩.النمر،عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت (١٤٠١ه/١٩٨١م)، ص١٣٧.

الندوي،الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسيني (ت١٣٤١ه)، الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات، الهند،٢٠٠١م، ص ص٩٠-٩١.

(٢)المشهداني،ياسر، الهند من خلال رحلة ابن بطوطة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١٣٤.

(٣) سبز برج SabzBurj: تعني " البرج الأخضر"عرفت بهذا الأسم لوجود بلاطات خزفية خضراء برقبة القبة، فيما يرى البعض أنه من المفترض أن يطلق عليها "البرج الأزرق"؛ لأن خوذة قبتها وأجزاء من واجهتها كانت يوما ما مغطاة ببلاطات خزفية زرقاء تفوق في مساحتها نسبة البلاطات الخزفية الخضراء، الذي مايزال الزائر يستطيع رؤية أجزاء كبيرة منها، فضلاً عن امكانية رؤية أجزاء بسيطة من الأشرطة الخزفية ذات اللون الأزرق والأصفر والأخضر برقبة القبة. علي، أحمد رجب محمد، تاريخ وعمارة المزارات والأضرحة الآثرية الإسلامية فى الهند ،ج٢، سلسلة الآثار في شرق العالم الإسلامي، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤م ، ص١١٠.

فيما ترجح الباحثة أن تسمية الضريح بـ "سبز برج" والتي تعني " البرج الأخضر" عند بنائه بها جانب كبير من الدقة ويرجع ذلك كون خوذة القبة كانت عند بناء الضريح (أواخر ق١٠ه/١٦م) مغطاة بالكامل بالبلاطات الخزفية الخضراء، وهذا ما إفاد به أحد مسئولي مشروع ترميم الضريح عند سؤال الباحثة عما أذا كانت البلاطات الخزفية الزرقاء من وقت الأنشاء أما أنها إضافة لاحقة على خوذة الضريح؟، أثناء الزيارة الميدانية للضريح بتاريخ (٢٠١٨/١/٥م)، حيث إفاد سيادته أنه تم استبدال البلاطات الخزفية الأصلية الخضراء بأخرى زرقاء خلال عملية ترميمه التي عقدت في الفترة التي سبقت دورة ألعاب الكومنولث في عام ٢٠١٠. ومن الجدير بالذكر أن الضريح لايزال تحت الترميم حتي الآن، حيث يجري عليه أكبر مشروع ترميم في تاريخ الضريح بمسئولية مشتركة بينهيئة الآثار الهندية (ASI) ومؤسسة الآغاخان للثقافة(AKTC)والتي تعد الرئيسالتنفيذي للمشروع. ومن الجدير بالذكر أن قبة "سبز برج" تعرف شعبيًا في الوقت الحالي باسم "نيلي چهتـرىChhatrì"نسبة إلى خوذة القبة ذات البلاطات الخزفية الزرقاء التي تتوج قبة الضريح في الوقت الحاضر.

(٤) : Dani,Ahmad Hasan,*History of Civilizations of Central Asia: Development in contrast* from the sixteenth to the mid-nineteenth century, Vol.5,*Multiple history series*,Unesco,VadimMikhaĭlovich Masson, 2003.P.509.

(٥) مثمن بغدادي:مصطلح أطلقه المغول على التخطيط القائم على أساس مثمن سواء كان مستطيل أو مربع (مع وجود زوايا محصنة بأبراج فى بعض الأحيان وغالباً مايتم شطفها لتشكيل مثمن غير متساوى الأضلاع) بحيث تكون بعض أضلاعه اكبر من الأخرى بشكل متناوب وقد يصل إلي تسعة أجزاء عن طريق تقسيم خطوط التقاطع الأربعة.وهذا التخطيط الفريد وجد ايضاً في نموذجين اثنين من الأضرحة المغولية بلاهور هما "ضريح شاه أبو المعالي" و"ضريح حضرة إيشان" (١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م).أنظر: ثوينى،علي، معجم المصطلحات الإسلامية، ط، بغداد، ٢٠٠٥، ص٦٢٩. محمد، على عبد الحفيظ محمد، الأهمية التاريخية والأثرية لموقع بيجمبورا شرق لاهور بباكستان خلال عصر المغول بالهند، المؤتمر الدولي الأول: المواقع الآثرية والمجموعات المتحفية، القيم والمشاكل والحلول، كلية الآثار، جامعة القاهرة، خلال الفترة من ٢١-٢٤ أكتوبر٢٠١٥م، ص٥٧٤. Koch,Ebba M., "Architecture" in Mughals, Encyclopaedia of Islam, p. 330

(٦) هاشت بهشت(*hasht behisht*): مصطلح مأخوذ من تصميم الحديقة الفارسية ذات الثمانية حدائق أو فردوسات وهنا جاء استخدامها كأشارة الى الحجرات المثمنة التي تحيط بالحجرة الرئيسة وقد اشتق المغول هذا المفهوم في فترة متأخرة من العصر التيموري حيث ظهر في مباني الهند بشكل مختصر كما في ضريح "خان خانان"، و "همايون"بدلهيوكان هذا التخطيط قد استخدم في العمارة الفارسية كما في "خانقاة الشيخ ارماني" الواقعة "جنوب غرب هرات" والتي يعود بنائها إلى القرن الخامس عشر الميلادي واستمر في الاستخدام بعد ذلك واصبح اكثر تعقيداً كما في "خانقاة الشيخ كاظم كريمي" شمال شرق بخاريالتي بنيت مابين (١٨٥٨ ــ ١٨٥٩م).

Koch, Ebba, Mughal Architecture an outline of its history and development (1526 -1858), prestel Germany, 1991, p.41.

(٧) محمد شاه: هو السلطان الفاضل محمد شاه بن فريد خان بن خضر خان، ثالث حكام أسرة السادات الأشراف والتي تنسب إلى جده خضرخان مؤسس هذه الأسرة التي حكمت الهند نحو سبعة وثلاثين عاما في الفترة من سنة (٨١٧ هـ/١٤١٤م) إلى سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، تولى "محمد شاه" الحكم خلفا لوالده "مبارك شاه" سنوات في الفترة من عام (٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) إلى عام (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، خاض خلالها العديد من الحروب والصراعات حتي توفي بدلهي عام (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، ودفن بالضريح المعروف بأسمه إلى الأن. ,الندوي، عبد الحى الحسني, الهند في العصر الإسلامي، حيدر آباد، ١٩٧٢، ص٢٠٣.

(٨) لودهي گاردنLodhi Garden: تعرف في المصطلح المحلى بأسم "لودهي باغ:लोधी बाग". وكانت تعرف فيما سبق باسم "Lady Willingdon Park" نسبة إلى زوجة الحاكم البريطانى العام للهند انذاك " Marquess of Willingdo".فيما عرفت شعبيابعد الأستقلال عام١٩٤٧م باسم "لودهي گاردن".

(٩) دالان दालान:هو المصطلح المقابل لمصطلح "رواق" في الهند، يتألف في الغالب من بوائك قوامها عقود أو أعتاب ترتكز بدورها على أعمدة وكوابيل,ويطلق هذا المصطلح على الرواق الواحد الذي يحيط بصحن أو ساحة، أو يدور حول حجرة من جميع الجهات أو من ثلاثة أو من جهة واحدة فحسب.

R. Nath, Jharokha: An Illustrated Glossary of Indo-Muslim Architecture, p.31.

(١٠)لادوا: هو المصطلح المقابل لمصطلح "السقف ذي الجوانب المقعرة" في الهند، والذي يتكون من ألواح حجرية مقسمة إلى مساحات مربعة بواسطة ضلوع حجرية، ويطلق عليه في بعض الأحيان "قبو" ويستخدم في تغطية المساحات المستطيلة والمربعة R.Nath, Jharokha:*An Illustrated Glossary of Indo-Muslim Architecture*, P.126.

(١١)ترجح الباحثة ذلك إلى ولع المعمار المسلم في الهند بالحفاظ على تحقيق فكرة التماثل فنجده قد حققها هنا في تشييد ثمانية مداخل لحجرة الگنبدخانہ متماثلة في الشكل والحجم والتصميم.

(١٢) أحمد رجب، تاريخ وعمارة المزارات والأضرحة الآثرية فى الهند، ص42.

(١٣) اسكندرلودهي:هو الملك العادل الفاضل: إسكندر بن بهلول بن كالا اللودهي السلطان الصالح عادل نظام الدين الملقب بـ "إسكندر لودهي" ثاني حكام الأسرة اللودية التي تنسب إلى والده "بهلول اللودهي" مؤسس هذه الأسرة التي حكمت الهند قرابة ٧٥ عاماً فى الفترة من سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) إلى (٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م)، خلف والده على عرش دهلي بعد وفاته سنة (٨٩٤ هـ/ ١٤٨٨م).

(١٤)Alfieri, Bianca Maria, *Islamic Architecture of the Indian Subcontinent*, London, 2000, p.55

(١٥) أحمد رجب، تاريخ وعمارة المزارات والأضرحة الآثرية فى الهند، ص٤٧.

(١٦)السير سيد أحمد خان، آثار الصناديد، جلد اول، ص٣٦.

(١٧) R.Nath, Monuments of Delhi, p. ٤٥.

(١٨) Haval, History of Architecture of India, p.260.

(19)Bunce, Islamic Tombs in India, p.90.

(٢٠) مما يؤسف تساقط معظم زخارف السقف في الوقت الحالي حيث لم يتبق منها إلا الجزء اليسير الذي يوضح أنه كان مُزخرف بالقراميد الخزفية الزرقاء.

(٢١) ترجح الباحثة اعتماداً على ما شاهدته اثناء الزيارة الميدانية للضريح من آثار باقية للعناصر المعمارية والزخرفية لهذا المصلى؛ أنه يعود لعصر الإنشاء.

(٢٢) مما يؤسف تساقط معظم القراميد الخزفية التي كانت تغطي زخارف عقود الحنايا سواء الداخلية أو الخارجية للضريح حيث لم يتبق منها إلا الجزء اليسير، وقد تساقطت بفعل الظروف المناخية من مياه الأمطار ودرجات الحرارة العالية التي ادت إلى تمدد المادة اللاصقة وتشققها وسقوط القراميد التي تغطيها.

Kock, Ebba: Mughal Architecture An Outline of Its history and Development (1526-1858), Germany, 1991,P. 12.

(٢٣) أسلوب الجمع بين لونين أو أكثر في الزخرفة: هو نظام مختلف في زخرفة الواجهات يجمع فيه الفنان بين لونين أو أكثر للمادة الخام ذاتها سواء كانت من الحجارة (خاصة الأحمر والأصفر) أو الرخام خاصة (الأبيض والأصفر والرمادي والأسود)، حيث استغل الفنان التفاوت والتمازج الطبيعي في الوان المادة الخام سواء كانت (الحجارة أو الرخام) بغير تناوب أو تبادل كنظام المشهر في مصر والعالم الإسلامي. ويستخدم هذا الأسلوب لإحداث تأثيراً زُخرفياً جميلاً.

(٢٣) أدهم خان: هو ميرزا أدهم خان ابن نديم كوكه، الذي كان يعمل في خدمة الإمبراطور همايون، وامه "مهام آنگه" مربية الإمبراطور أكبر. وهو أخو الإمبراطور أكبر في الرضاعة. قام بقتل "آتگه خان Atgah Khan " رئيس وزراء أكبر في ١١ رمضان ٩٦٩هـ الموافق ١٦ مايو ١٥٦٢م ؛ فعاقبه أخوه الإمبراطور أكبر بقتله رمياً من الطابق العلوي للقصر مرتين حتي مات فحزنت عليه أمه حزناً شديداً توفيت بعده بحوالي اربعين يوما. الشيال ،جمال الدين، *تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند*، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص٨٨-٨٩.حسين ،عبد الله، *المسألة الهندية*، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،٢٠١٣، ص١١٥

(٢٤)الإمبراطور أكبر: هو الإمبراطور أبو الفتح جلال الدين أكبر ثاني حكام الدولة المغولية فى الهند، بعد جده ظهير الدين محمد بابر، والده أبو المظفر محمد همايون، وامه حميدة بانو بيگم (مريم مكاني). ولد فى قلعة (امركوت) أحدى مدن السند فى عام (٩٤٩هـ/ ١٥٤٢م). تولى الحكم بعد وفاة والده الإمبراطور همايون وحكم الهند فى الفترة من (٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م) إلى (١٠١٤هـ/ ١٦١٤م). أبو الفضل، أكبر نامہ، جلد أول، ص١٨.النمر، تاريخ الإسلام فى الهند، ص٢٦٢-٢٦٣.، سليمان، نوارعبد العزيز، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربى، القاهرة، د.ت، ص٥١٨-٥١٩.

- S. R. Bakshi and S.K. Sharma, *Akbar The Great Mughal*, Deep & Deep Publications PVT. LTD, New Dehli, 2000,P1,9.Asher,Catherine B., *The Great Mughal Architecture*,P. 48.

(٢٥) الثابت من الشواهد الآثرية الباقية أن هذه القبة هى أقدم القباب الجنائزية الباقية في العمارة الإسلامية التي تتبع الطراز غير التقليدي في عمارة القبة (مثمن خارجي يليه مثمن داخلي ثم مربع فوقه قبة). أما أقدم نموذج صمم وفق الطراز التقليدي في العمارة الجنائزية الإسلامية بصفة عامة وفي المشرق بصفة خاصة، فيتمثل في قبة إسماعيل الساماني في بخاري، والمؤرخة قبل سنة (٣٣١ه/٩٤٣م)، ثم استمرت القبة في التطور عبر العصور الإسلامية. لمزيد من التفاصيل انظر: العاني ،علاء الدين أحمد، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث،الجمهورية العراقية، ١٩٨٣م، ص ص٨١-٨٥. سالم،عبد العزيز صلاح، تطور عمارة القباب الإسلامية في المغرب الأقصى، مجلة التاريخ العربي، ع٦٤، جمعية المؤرخين المغاربة، ٢٠١٣، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

(٢٦)زخرفة الأهداب أو رؤوس السهام Fringe:هو نوع من الزخرفة يتألف في الغالب من سلسلة متكررة من نفس نوع الزخرفة تشبه الأكليل وتمتد حول الإطار الخارجي للعقد وقوامها إما أشكال رووس السهام أو براعم زهرة اللوتس، والتي تتجه رووسها إلى الداخل وترتبط ببعضها البعض بواسطة أفرع ملتوية اشبه بالسلسلة.

R. Nath, Jharokha:*An Illustrated Glossary of Indo-Muslim Architecture*, P. 47.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

ـ المصادر العربية:

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، ت٧٧١هـ/١٣٧٧م، الرحلة المسماة بتحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. د.ت.
- أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل نور الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب (ت : ٧٣٢ه)/ تقويم البلدان، بيروت،د.ت.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م، معجم البلدان، ط١، ١٩٠٦م.

ـ المصادر الفارسية والأردية:

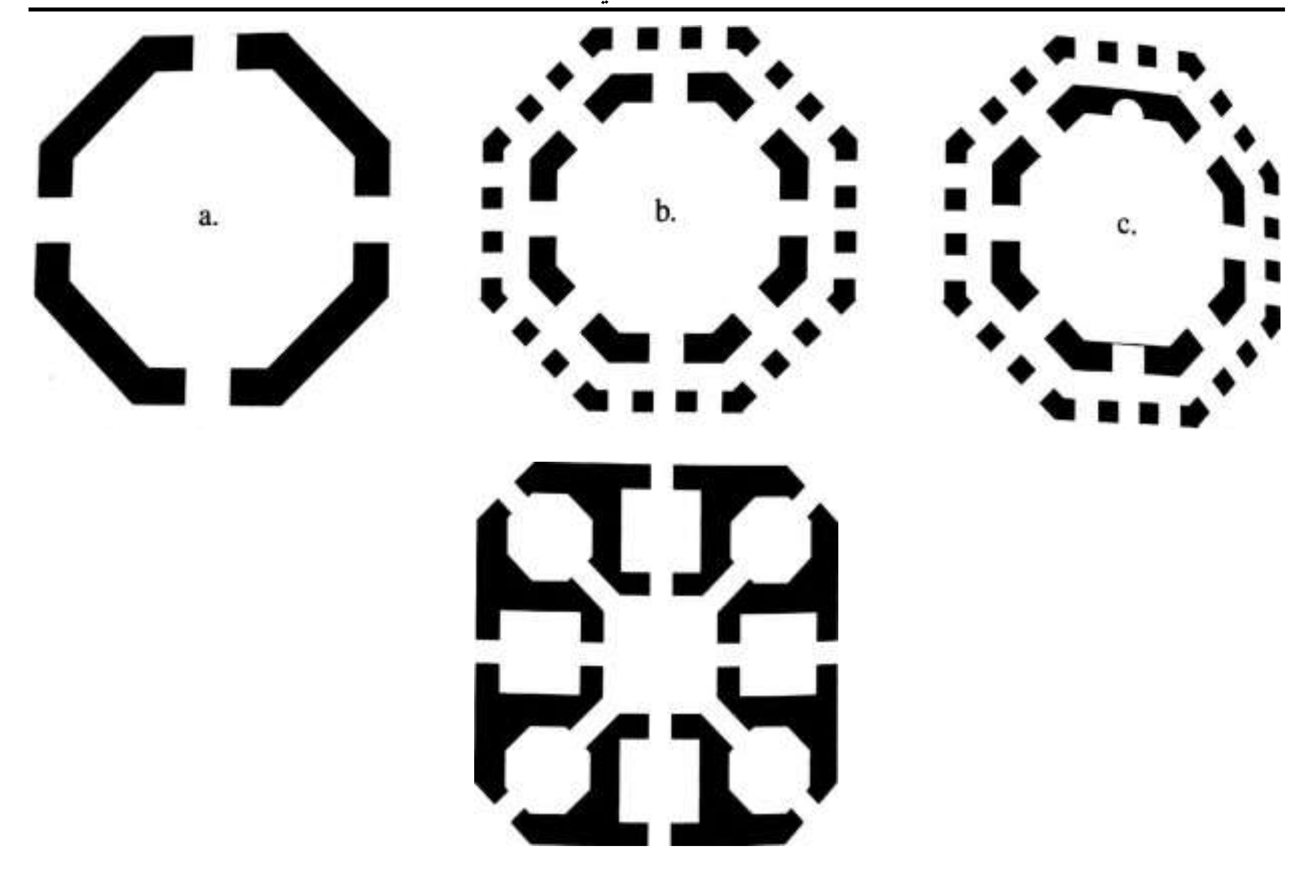
- أبو الفضل، علامة نهامة شيخ أبو الفضل علامي بن شيخ مباركناگوري، أكبر نامہ، جلد أول، مظهر العجائب المعروف به أردوگـائيديريس، كلكته، ١٨٧٧، ١٨٧٩ـ١٨٨٢م.
- بداوني، عبد القادر بن ملوک شاه، منتخب التواريخ، سه جلد، در كالج پريس طبع شد، كلكته، ١٨٦٥،١٨٦٨.
- خان ، سيد أحمد، آثار الصناديد، جلد اول، مطبع نامي منشي نول كشور،١٩٠٤م.
- وحيد،، صهبا، هندى اسلامى فن تعمير " عهد سلطنت مين"، جلد دوم، اردو اكامى، دهلي، ١٩٩٥.
- سرهندى، يحي أحمد، تاريخ مبارك شاهي، اقتاب اصغر؛ مترجم، لاهور، ١٩٧٦.
- المراجع العربية والمعربة:-
- الشيال ،جمال الدين، *تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند*، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- العاني ،علاء الدين أحمد، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣م.
- المشهداني، ياسر، الهند من خلال رحلة ابن بطوطة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- الندوي، الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسيني (ت١٣٤١ه)، الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات، الهند،٢٠٠١م.
- النمر،عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت(١٤٠١ه/١٩٨١م).-
- ثوينى، علي، معجم المصطلحات الإسلامية، ط، بغداد، ٢٠٠٥.-
- حسين ،عبد الله، *المسألة الهندية*، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،٢٠١٣.
- سليمان، نوار عبد العزيز، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربى، القاهرة، د.ت.
- علي، أحمد رجب محمد، تاريخ وعمارة المزارات والأضرحة الآثرية الإسلامية فى الهند ،ج٢، سلسلة الآثار في شرق العالم الإسلامي، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤م.
- الدوريات العلمية:

- سالم،عبد العزيز صلاح، تطور عمارة القباب الإسلامية في المغرب الأقصى، مجلة التاريخ العربي، ع٦٤، جمعية المؤرخين المغاربة، ٢٠١٣.
- عبد الحفيظ، على محمد، الأهمية التاريخية والأثرية لموقع بيجمبورا شرق لاهور بباكستان خلال عصر المغول بالهند، المؤتمر الدولي الأول: المواقع الآثرية والمجموعات المتحفية، القيم والمشاكل والحلول، كلية الآثار، جامعة القاهرة، خلال الفترة من ٢١-٢٤ أكتوبر٢٠١٥م.

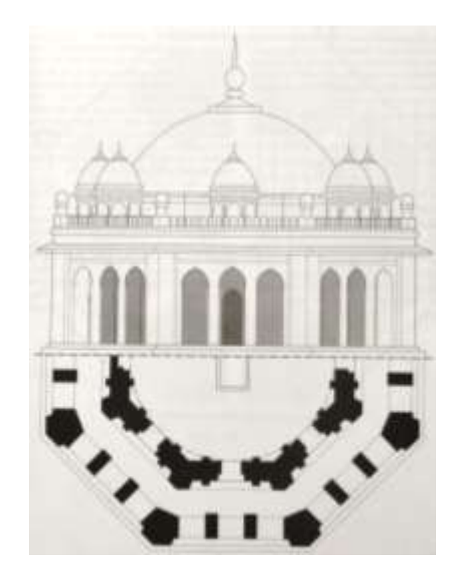
المراجع الأجنبية

- Alfieri, Bianca Maria, Islamic Architecture of the Indian Subcontinent, London, 2000.
- Asher ,Catherine B., The Great Mughal Architecture, 2008.
- Bunce, Fredrick, IsLamic tombs in India, The iconography and Genesis of their Design, print world, New Delhi, 2004.
- Dani, Ahmad Hasan, History of Civilizations of Central Asia: Development in contrast : from the sixteenth to the mid-nineteenth century, Vol.5,Multiple history series,Unesco,VadimMikhaĭlovich Masson, 2003.
- Haval, History of Architecture of India, Hillenbrand, Robert, Islamic Architecture, Edinburgh university press, British, 2000.
- Markus Hattstein,Islam : Art and Architecture,Gardners Books; First Edition (August 31, 2004), P. 268.
- Koch, Ebba M., "Architecture" in Mughals, Encyclopaedia of Islam.2004.
- Kock, Ebba M.: Mughal Architecture An Outline of Its history and Development (1526-1858), Germany, 1991.
- R. Nath, Jharokha: An Illustrated Glossary of Indo-Muslim Architecture, The Historical Researsh Documentation progamme, Jaipur,1986.
- R.Nath, Monuments of Delhi,: Historical Study, Indian Institute Islamic Studies, New Delhi. 1982.
- S. R. Bakshi and S.K. Sharma, Akbar The Great Mughal, Deep & Deep Publications PVT. LTD, New Dehli, 2000.

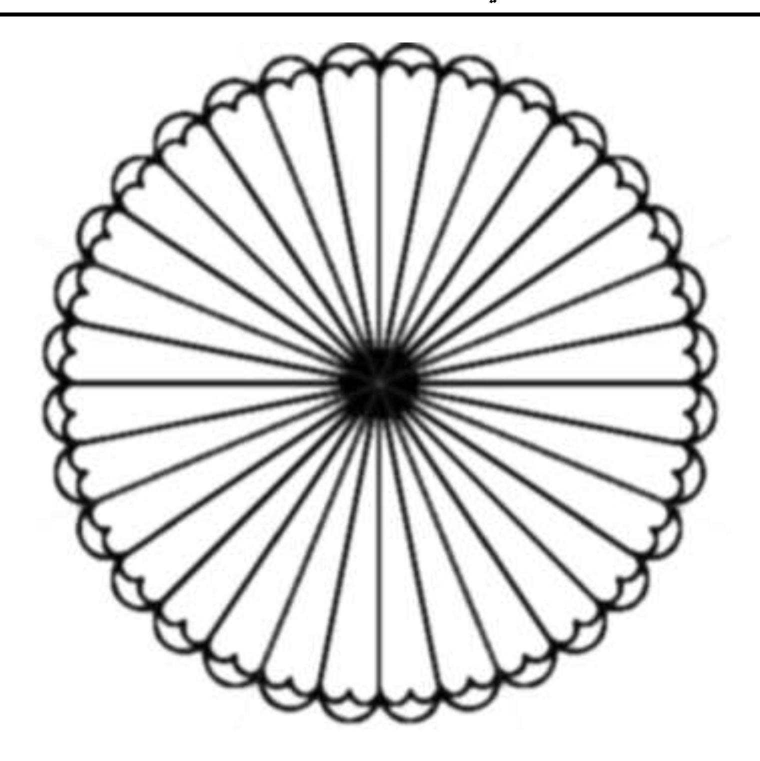
-S. Chandra, Medieval India; From Sultanat to the Mughals, HarAnand Publications, 2007.



(شكل ١): طرز التخطيط المثمن المتبع في الأضرحة الإسلامية بالهند. نقلاً عن (Bunce,P.XXXViii)



(شكل) مسقط أفقيمع قطاع راسي للواجهة الرئيسية   لضريح عيسى خان نيازي (Bunce,P.XXXViii)



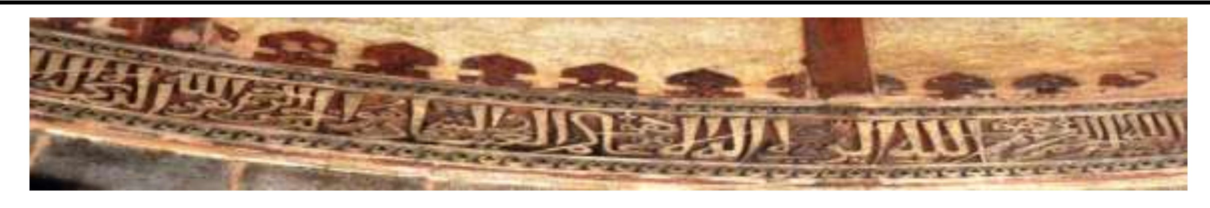
(شكل) يوضح زهرة اللوتس التي تعلو خوذة

قبة محمد شاه. (اعداد الباحثة)



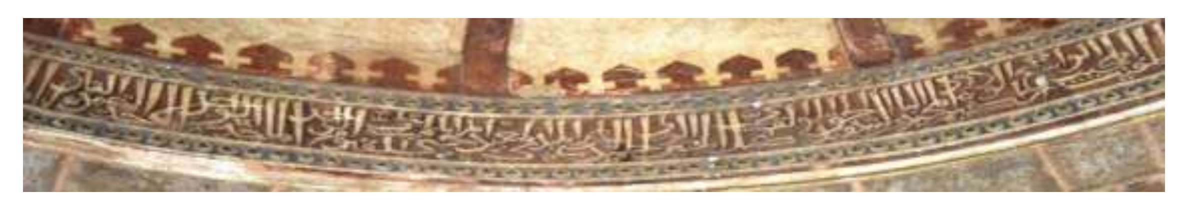
(لوحة١) الواجهة الرئيسة لضريح محمد شاه (لوحة٢) حجرة القبة (الگنبدخانه)من الداخل.

(تصوير الباحثة)











(لوحة٣) النقوش الكتابية التي تؤطر خوذة القبة من الداخل.



(لوحة٤) ضريح اسكندر لودهي من الخارج



. (لوحة٥) محراب ضريح اسكندر لودهي.(تصوير الباحثة)



(لوحة٦) المصلى الذي يتوسط الضلع الغربي للضريح



(لوحة٧)القبة التي تغطي حجرة القبة من الداخل



(لوحة٨) الواجهة الجنوبية يتوسطها (المدخل الرئيس) لضريح عيسى خان نيازي. (تصوير الباحثة)



(لوحة٩) القبة التي تغطي المربعة التي تتقدم



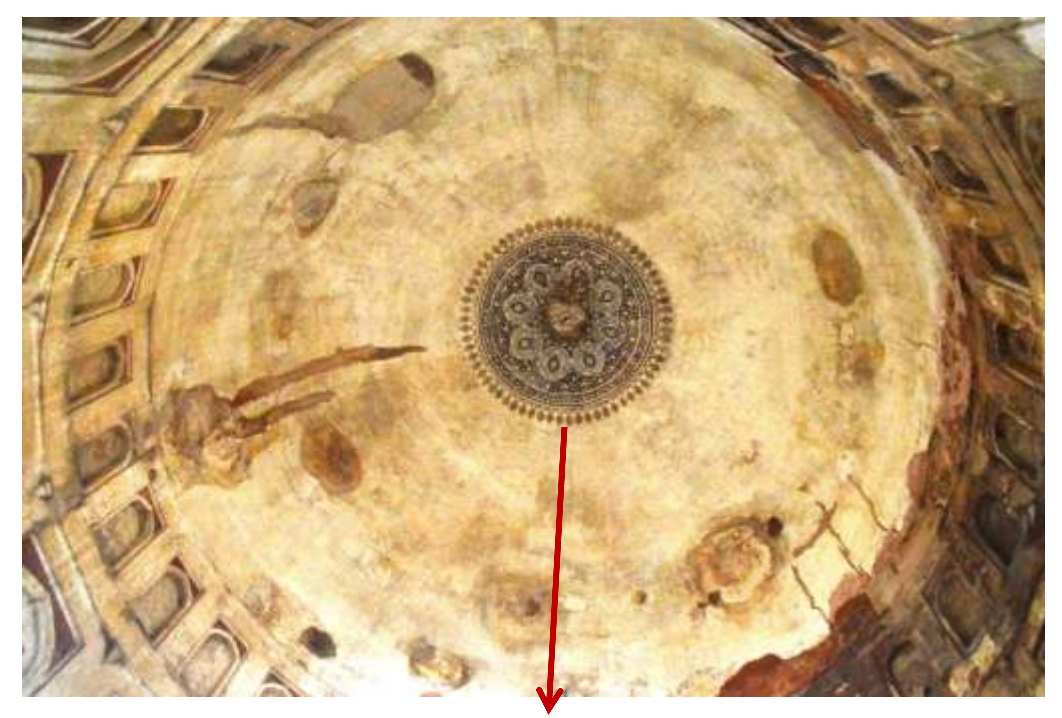
(لوحة١٠) التراكيب الحجرية والرخامية بحجرة القبة. مدخل حجرة القبة بضريح عيسى خان (تصوير الباحثة)



(لوحة١١) ضريح أدهم خان من الخارج.



(لوحة١٢) الرواق المحيط بالحجرة المركزية للضريح





(لوحة ١٣) القبة التي تغطي حجرة القبة (الگنبدخانہ) من الداخل وتفاصيل للجامة الزخرفية بباطن القبة (تصوير الباحثة)